

عملية «الويمبي» في 24 أيلول 1982... تحرير بيروت من الاحتلال الصهيوني

خالد علوان... الفعل الذي غير وجه التاريخ



المشاركون في إحياء ذكرى عملية «الويمبي» بعد وضع الأكاليل أمام اللوحة التذكارية

هذه هي جبهة المقاومة الوطنية... انطلاقا ومسيرة والعبرة في الاستمرار على نهج المقاومة وتبني خيارها

وشئناها دفعا عن وجودنا، فلا سلامة للمحتل اليهودي على حساب حقنا وأرضنا.
لعل العدو، في بداية الاجتياح، لم يدرك أنه باستكمال مخطئه العدوانى الإرهابى على الأراضى اللبنانية، لن تستغه كل الفرق الموسيقية العسكرية في العالم، وما هو يسمع عزف الرصاص والعبوات والصواريخ، تنطلق من مختلف المناطق، في الصرند والقافية وصيدا، في عاليه وقبر شمون والشوف، في العرقوب والبقاع وصولا إلى غاليري سمعان، وبالرغم من كل ذلك استكمل زحفه باتجاه العاصمة اللبنانية وتابع اعتدائه، بحشود مضاعفة وبمساعدة الكثير من عاونائه العملاء.
فقد زُجّت إسرائيل في هذه الحرب ضعف عدد القوات التي واجهت بها مصر وسورية عام 1973.

بعد حصار طويل شارك فيه حلفاء العدو، دخل الصهائنة مدينة بيروت، وأهل المدن في نظر علم الاجتماع ابن خلدون:«ركنوا للذة وحياة الترف واطمانوا إلى ما عندهم من أموال ورزق، القوا السلاح وتوالت الأجيال على عدم حملته حتى تنزلوا (منزلة النساء والوالدين) الذين هم عائلة على أبهيم وصار هذا خلقا لهم.»

«الإنسان - المجتمع»

أما باعث النهضة القومية الاجتماعية أنطون سعادة، فلم يفرق بين أبناء المدن وأبناء القرى، بل ميّز بين الإنسان الأثاني والإنسان المجتمع الذي يؤمن بأن كل ما فيه لخدمة حتى الدماء التي تجري في عروقه ليست له، بل هي وديعة الأمة فيهمي طلبتها وجدتها.

هكذا آمن خالد علوان ورفقاؤه السائرون على نهج سعادة. وخالد هو ابن منطقة السائرون الجديدة في بيروت، المتاخلة مع مخيمي صبرا وشاتيلا، وكان هذا الشاب الأسمر الحادّ البصر والبصيرة، بالرغم من سماكة نظارته، يتجول في رأس بيروت باحثا عن عميل يجب اعتقاله أو القبض عليه، وأثناء مروره في شارع الحمراء صغفه منظر عدد من جنود الاحتلال الجالسين في مقهى «الويمبي» بحشون القهوه، فوق مقاعد طالما شكلها المفكفون والقانون والشعراء.

في لحظة الشبهاء البرق الخاطف استعد خالد ما تعلمه، في مدرسة النهضة، وذهب يبحث عن سلاح، وأمام نظريه مشهد آلاف الأطفال والنساء والعجز الذين روت دماؤهم أرض مخيمي صبرا وشاتيلا، وتصمّ أذنيه أصوات الغارات الوحشية المتتالية التي كانت تبشّ على المدينة ومحيطها قبل أيام، عاد مسلحا بمسدس أفرغه في رؤوس المحتلين الصهائنة ومن مسافة قريبة، ولاحظه عجز الرصاص عن الخروج من الفوهة عاجل اندهمم بقبضة المدسد، ووسط دھول الناس المتواجدين في المقهى والشارع مضى خالد في طريقه لتابعة مهمته الأساس، بينما سقط الصهائنة قتلى.

هذه العملية سجلت العلامة الفارقة الثانية في تاريخ المقاومة، يقول الناس إن خالد بطل قومي، نعم هو ذلك فقد تلقى الأوامر بتنفيذ تلك العملية البطولية لحظة رفع يمينه واقسم بشرفه وحيقته ومعتقده أن يتمنى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي بكل إخلاص وكل غيرة.

خالد علوان واجد من جنود الوطن والأمة، نفذ مهمة غيرت قولا وفعلًا وجه التاريخ، فالدعو الصهيوني كان مرتاحا على وضعه، مطمئنا لحلفائه مستغفا بإنباء هذه الأمة، لكنه بعد هذه العملية اضطر أن يصرخ بمكبرات الصوت «يا أهل بيروت لا تطلقوا النار إننا راحلون... قيض لاین خلدون أن يسمح ذلك لتأكد أن نظريته في علم الاجتماع لا تصلح لكل مكان وزّمان، خلافا لما هي عليه نظرية الإنسان - المجتمع.

بل يكن خالد يوما مستغفا بالحياة وهو من أبنائها، لكنه كان قويا اجتماعيا واعيا حتى النخاع، قليلا ما سمعناه يتكلم، كان الصمت

إلى البطل الخالد خالد علوان

للخالِدِ العِـلوانِ صيِّبٌ ذائِعٌ
عِـلوانِ سَجَلٌ للعِـقيدةِ ذِروَةٌ
قَهَرَ العِـدُوَ أنلَّهُ في طِـعنةِ
هو اِبْنُ مِـدرِسةِ أَرادَ زِعيمُها
قَد كانِ قِـدوةَ حِـزبِهِ في وقِفَةٍ
المِـجدُ لِلأِبطالِ أَهلِ رِـسالةِ
إِنَّ الخِـلوةَ لِخالِدٍ ولِـه العُلى

البناء

أكد لـ«البناء» و«توب نيوز، أن الروس أقنعوا الأميركيين والأوروبيين بالتعاون مع سورية لمحاربة الإرهاب

مراد: أحیی جهود بري للحوار ونرفض حصره بـ17 شخصية وندعوه لوضع قانون الانتخاب كبنـد أول



حاورته روزانا رمال

أكد رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد، الذي زار روسيا منذ أيام، أن «سورية في نظر القيادة الروسية هي خط أحمر وأمنها ووحدتها واستقرارها من أمن ووحدة واستقرار روسيا وهي مستعدة لتأمين كل ما لديها من إمكانيات لحماية وحدة وأمن واستقرار سورية للانتصار على الإرهاب».
وفي حوار مشترك بين صحيفة «البناء» وقناة «توب نيوز»، أكد مراد أنّ «الروس مرتاحين لخطوة إرسال قاعدة عسكرية جديدة إلى سورية لدعمها»، ونقل عن بوغدانوف أنّ الروس أقنعوا الأميركيين والأوروبيين بأنّ محاربة الإرهاب تقتضي التعاون مع الدولة السورية، مشيراً إلى أنّ خطة القضاء على الإرهاب تتطلب التعاون بين الجيشين السوري والمصري.»

وفي ما يتعلق بالموقف المصري، لفت مراد إلى أنّ الرئيس عبد الفتاح السيسي أعلن

مصر وصمّام الأمان في سورية هو استمرار الرئيس بشار الأسد في الحكم.»
وكشف مراد عن مساع يقوم بها لترتيب الأوضاع بين مصر وسورية، مرجحاً أن توضح في الأسبوع الأول من الشهر المقبل بإرسال دبلوماسي مصري إلى السفارة في سورية وأن يكون هناك اعتراف بالدور السوري في العالم العربي.»
كما كشف مراد أنه شجع الروس خلال

● سنبداً بزيارتك إلى روسيا، ما هي الملفات التي بحثتها مع المسؤولين هناك وما هو تقييمك لموقف موسكو، وخصوصاً في ما يتعلق بالأزمة السورية؟

- ذهبتنا كلفاء وطني إلى روسيا وتحديث في الملف الأساسي الذي هو الملف السوري، سورية في نظر القيادة الروسية هي خطاً أحمر وأمن ووحدة سورية من أمن ووحدة روسيا واستقرارها من استقرار روسيا، وهي مستعدة لتأمين كل ما لديها من إمكانيات لحماية وحدة وأمن واستقرار سورية للانتصار على الإرهاب التي يهذئ كينها ووحدتها. الروس مرتاحون لخطوة إرسال طائرات صواريخ وإنشاء قاعدة عسكرية جديدة في سورية وإرسال خبراء، وقال بوغدانوف لنا إن الروس يحاولون إقناع الأوروبيين والأميركيين بأنّ الإرهاب مؤهل لأن ينتقل إلى روسيا وسيهدد أميركا وأوروبا وعليها التعاون جميعاً ضمن تحالف دولي وإقليمي بالتعاون مع إيران والسعودية والعراق من أجل محاربة الإرهاب في سورية لحماية دولنا. واستهزأ بوغدانوف بأسلوب أميركا في تحالفها ضدّ الإرهاب الذي لم يأت بأي نتيجة. الروس أقنعوا الأميركيين والأوروبيين بأنّ محاربة الإرهاب تقتضي التعاون مع الدولة السورية والا لا يوجد مشروع جدي لمكافحة الإرهاب من دون النظام في سورية. وأكد لنا بوغدانوف أنّ الأميركيين وصلوا إلى قناعة بذلك بعد أن كانوا في السابق مصريّن على تغيير الرئيس بشار الأسد، فسألهم الروس كيف تعطلون الحقّ لتانسقم أن تقرضوا تغييراً للنظام في دولة ذات سيادة سورية وأجرت انتخابات وجاءت بالرئيس بشار الأسد نتيجة إرادة شعبية؟ الشعب السوري هو الذي يحدّد مصير النظام السوري، لذلك بدأ التغيير في المواقف وقد أعلن الأميركيون أخيراً أن لا مانع لديهم بأن يستمر اجراع جدي في الحكم. ومن خلال هذا الموقف لهم الروس تفاعلاً لدى الأميركيين واقتناعاً بضرورة التعاون مع روسيا، ويبدو أنهم سيسبرون خطة الوسية لمكافحة الإرهاب، وروسيا تراهن على الحل السياسي في سورية من خلال مؤتمر جنيف. هناك تركيز روسي أيضاً على الدور المصري في حل الأزمة السورية، كون مصر لعبت دوراً في جمع المعارضة السورية واقناعها بالذهاب إلى جنيف للبحث في إيجاد حل للأزمة. الأميركيون مفتتحون بالوصول إلى شيء جدي في مؤتمر جنيف القادم من خلال حكومة وحدة وطنية ثم انتخابات رئاسية ونيابية وتعديلات وإصلاحات وغيرها.

● ما هو الرابح بين مصر وسورية ليكون لمصر دور فاعل، وهل صحيح أنك تلعبون دوراً معيناً لتقريب وجهات النظر بين الدولتين؟

- أبلغنا بوغدانوف أنّ أي خطة للقضاء على الإرهاب تتطلب تعاوناً بين الجيشين السوري والمصري، كما كان في مرحلة الرئيس جمال عبد الناصر. روسيا تراهن على علاقة جيدة بين مصر وسورية لأنها تستطيع أن تغير الكثير في الوضع القائم. العالم العربي يتكئ على أربعة عواصم تاريخية تشكل العמוד الفقري للعالم العربي (القاهرة ودمشق والبرايص وبيروت)، ومصر عركسة لقيادة كل الاقطار العربية، لكن يجب أن تستقر بداية، وأنا أرى أنّ أداءها منذ استلام الرئيس عبد الفتاح السيسي جيد.

● كيف تنظر إلى الموقف الرسمي المصري الآن من سورية؟
- السيسي يقول إنّ معركة سورية ضدّ الإرهاب هي معركة مصر، واستمرار في الرئيس بشار الأسد في الحكم هو صمّام الأمان لسورية، ومصر تقوم بدور أساسي في الملف السوري وهناك علاقات جيدة بين القاهرة ودمشق، لا سيما في الجانب العسكري.

● كيف تريد روسيا أن تدخل مصر في التسوية في سورية؟
- هناك علاقة إستراتيجية بين مصر وروسيا وأنا أقوم بدور ترتيب الأوضاع بين أصدقائي في كل من مصر وسورية، ويمكن أن أتوج في الأسبوع الأول من الشهر القادم بإرسال دبلوماسي مصري إلى السفارة في سورية ويصدر اعتراف بالدور السوري في المؤتمر العربي، السيسي رفض أن يمثل أي من المعارضة السورية في المؤتمرات العربية، وليس كما كان الوضع مع النظام السابق، بل ترك مقعد سورية شاغراً، كما أنّ بعض الدول العربية طلبت إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سورية.

● هل ترون أن سورية المصري يمكن أن يكون بديلاً للدور السعودي؟
- يجب التعاون بين إركان العمود الفقري الذي هو العالم العربي ولا أحد يحل مكان أحد، نحن نشهد إنشاء وهيئة قوى قارية كالاتحاد الأوروبي و«بريكس»، فهل يمكن أن تكون لنا دولة قارية ونحن 22 دولة متفرقة؟ يمكن ذلك إذا التقينا ونسقنا مع بعضنا على قاعدة التكامل وليس الوحدة؟ ما يسمى الربيع العربي في مؤامرة لتدمير الجيش والعروبة التي تجمع الأمة، وقد نجح المخطلون في تهجير السوريين وتشويه جوهر الدين الإسلامي السنني وتدمير البنى التحتية للدول وتسويق السلاح، بحماية الكيان الصهيوني وهذا هو المشروع الأميركي - الصهيوني تحت شعار الربيع العربي، وهم الآن يتطلعون إلى إعادة إعمار الدول العربية، بحيث تستعع الشركات الأميركية لإعادة الإعمار لعناش الاقتصاد الأميركي والأوروبي والعالم بعد شعورهم بالإفلاس ويخسر مجموعة «بريكس» عليهم، لذلك عمدوا إلى نشر الحروب في منطقتنا والآن هم مستعدون لوقف الحرب لاستفادة الاقتصادية من خلال إعادة الإعمار.

● هل تحدثتم مع المبعوث الروسي عن الاتفاق النووي الإيراني؟
- الروس مرحوبون بالاتفاق النووي ويراهنون على أن تلعب مصر دوراً عربياً وليس دوراً مصرياً فقط، وهم مرتاحون للاتفاقيات التي وقعت بين روسيا ومصر على عدة مستويات ومجالات. وبالنسبة إلى اليمن نقول روسيا أنّ الحل لا يمكن أن يكون إلا سياسياً وأنّ الطرفين مختطفين.

- خلال لقاءاتنا المسؤولين الروس شجعناهم على أن يقدموا أكثر للعب دور في لبنان لأنهم موضع احترام من الجميع، ونحن نراهن على تعاطف الدور الروسي لإنهاء الإحادية القطبية والقوة العالمية المتمثلة بالجزء الأميركي المرهين للصهائنة. طلبنا دوراً في لبنان وسال بوغدانوف عن التظاهرات في لبنان، قلنا له إنّ هناك مظاهرات شعبية حيائية وهناك مظاهرات يقودها العماد ميشال عون الذي يظهر أنه الزعيم الأول على الساحة المسيحية وكان يرفع شعار حقوق المسيحيين وهذا خطأ، لكنه طوّر شعاراته ورفع شعارين لكل اللبنانيين، هما الانتخبات النيابية على أساس قانون النسبية، وانتخاب رئيس جمهورية من الشعب، وهناك مظاهرات أخرى بريئة بسبب الكهوباء والماء والنفابات وكل اللبنانيين مستاوّون من الوضع وقد تطورت إلى شعارات كبرى كالانتخابات الرئاسية والانتخابات النيابية على أساس القانون النسبي، وهو العلاج للعرض السرطاني الذي يعاني منه لبنان وهناك بعض المجموعات يُستبته في

أكد لـ«البناء» و«توب نيوز، أن الروس أقنعوا الأميركيين والأوروبيين بالتعاون مع سورية لمحاربة الإرهاب

مراد: أحیی جهود بري للحوار ونرفض حصره بـ17 شخصية وندعوه لوضع قانون الانتخاب كبنـد أول



اللقاء على لعب دور في لبنان «لأنهم موضع احترام من الجميع»، ناقلاً عن بوغدانوف دعوته كل القوى «إلى العودة إلى الشعب وإجراء انتخابات نيابية.»

وإنّ حيا جهود رئيس مجلس النواب نبيه بري لإجراء الحوار الوطني، انتقد مراد حصر الحوار بـ17 شخصية واستبعاد شخصيات وأحزاب ومرجعات ونقابات تمثل نسبة كبيرة من الشعب اللبناني، متمنياً على الرئيس بري

افتعالها لهذا شغب. وكان رأى بوغدانوف أنه يجب العودة إلى الشعب وإجراء الانتخابات على أساس النسبية، واتفقا معه في هذا الموضوع.

● وماذا عن الاستحقاق الرئاسي اللبناني؟

- أسف بوغدانوف لاستمرار الفراغ الرئاسي، ولقلنا أنّ الحلّ ليس بانتخاب رئيس جمهورية، بل بل الانتخابات النيابية في الحل وإعادة تركيب نظام جديد.

● بعد 5 سنوات على اندلاع الأزمة السورية قُرت روسيا الدخول عسكرياً وبحزم شديد إلى سورية، فما الذي جرى؟

- روسيا أخذت في ليبيا وسمحت بالتدخل العسكري فيها وسورية هي القاعدة العسكرية الوحيدة لها في المياه الدافئة وعندما استشعرت المخاطر إلى هذا الحد، بعد أن كانت مشغولة بفضية أوكرانيا، وفتت موقفاً استراتيجياً بعدم السماح بإسقاط النظام في سورية وهي تحقق مصالحها أيضاً وهي التي التزمت استخراج الغاز في سورية، وشركاتها ستخسر في إعادة الإعمار حيث لن يبقى سوريا في لبنان ولا لبنايياً في لبنان بسبب الاخرط في عملية إعادة الإعمار. روسيا لها مصلحة سياسية واقتصادية والاستراتيجية في سورية وإذا خُز النظام في سورية هُزمت روسيا، وإذا انتصر انتصرت و«بريكس» معها، ويجب التنكير بأن مصر وسورية هما صمّام الأمان للوجود الروسي في أفريقيا.

● حتى لو كانت روسيا حليفة لسورية هل راوكم لحظة من اللحظات أنّ

إطالة أمد الأزمة مصلحة لروسيا كما هي مصلحة لأميركا؟

- لا أعتقد أنّ روسيا تتمنى لسورية ما يحصل فيها، يمكن أن تكون لديها مصلحة في مرحلة إعادة الإعمار، وهي كانت عاجزة ومترددة وخائفة من ردة الفعل الأميركية، لكن كما فتحت العلاقة مع مصر أمامها العمق الأفريقي كله والآن أصبحت العلاقة مع مصر جسس عبور إلى أفريقيا والدول العربية، فإنّ الوجود الروسي في سورية جسس عبور إلى كل الدول العربية المحيطة. مصر وسورية هما صمّام الأمان للوجود الروسي في كل المنطقة الآسيوية والأفريقية، وهي خطوة على طريق قوة «بريكس» لأنّ ذلك يهم الصين أيضاً التي ظهرت في العالم اقتصادياً بولاً ثم ظهرت سياسياً وهي التي استعملت حقّ النقض الفيتو في الأزمة السورية لأول مرة وظهرت عسكرياً بإرسال براتجنين إلى طرطوس في سورية. التحرك الروسي خلفه تحرك صيني وهندي وتحرك «بريكس» العملاق العالم الذي سيصدر عملة جديدة ويتكا دولياً جديداً ونظاماً دولياً جديداً يسكر الأعدائية والتفرد بحقّ الفيتو الأميركي في العالم.

● من الناحية السياسية، استفادت روسيا من الأزمة السورية في الأوساط

الدولية، ولم تكن تلاحظ أنّ هناك اتفاقاً بين أميركا وروسيا في أزمت المنطقة. هل هذا نتاج الأزمة السورية وصمود سورية وإيران وحلفائهما في المنطقة؟

● الأزمة السورية فرضت على أميركا أن تنسق مع الروس، وروسيا فرضت نفسها لأنها اضطرت أميركا أن تعترف بالوجود الروسي، وروسيا لم يكن لديها مانع أن تنسق مع الأميركيين، وقد فرضت وجودها بفضل النظام السوري والقوة الإيرانية. الآن الطيران الروسي في درعا وعلى حدود الجولان وهناك مجموعة كبيرة قتلت في سورية من الشيشانيين ذوي الأصول الروسية، وهؤلاء يهددون روسيا مباشرة. روسيا جاءت لتحمي سورية من الإرهاب وتحمي نفسها أيضاً.

● هل هناك مخطط لتهميد القدس؟

- العدو الصهيوني يستفيد من الوضع العربي الممزق لتتبرير مشاريعه الاستيطانية والعدوانية ولاحد يسال، القدس و فلسطين قضية عربية وإسلامية ومسبحة، القضية الفلسطينية مهددة، ونحن ناشد الفلسطينيين التوحد وإعلان انتفاضة جديدة. هل الأوان لانفاضة جديدة في غزة والضفة والقدس.

● هناك تصعيد حربي في اليمن ومشاهد ألياب ومدرعات سعودية تحترق كما حصل في حرب تموز عام 2006، هل يتجه الوضع إلى تسوية في اليمن أم إلى التصعيد؟ وما هو دور مسقط في هذا الإطار؟

- الطرفان مظفان، والمطلوب حل سياسي يجري العمل عليه الآن، القضية السورية مفتاح الحلول في المنطقة لأنّ الدور الروسي سيتعاطم.

● هناك اهتمام دولي مفاجئ بلبنان، هل هناك تسخّن للوضع في لبنان بالتوازي مع الحراك؟

- هذا اهتمام نظري ومجرد تصريحات، الاتفاق على قانون انتخاب جديد وإجراء انتخابات نيابية قبل الرئاسية يحل المشكلة، فلا يجوز انتخاب رئيس من هذا المجلس النيابي.

● هل تعلق آمالاً على طابولة الحوار؟

- الرئيس نبيه بري دائماً يحرك الجمود القائم في البلد ونحن نقدرّ المبادرة، لكن لدينا ملاحظتان واحدة وبشكل آخرى بالمضون، الملاحظة بالشكل هي حصر المشاركين بـ 17 جهة وهناك 70 جهة غير موجودة، وبما أنّ القوى التي لا تشارك في السلطة حالياً، من أحزاب ونقابات ومرجعيات روجية، تشكل 60 في المئة، فيجب إشراكها في القضايا الاستراتيجية. وفي المضمون أتمنى على الرئيس بري أن يطرأ قانون النسبية كبنـد أول للنقاش ثم الملفات الأخرى.

● ما هي قراءتك لحراك الساحات، وهل ترون أنّ هناك جهات تحريكه أو الاستمرار عليه، لا سيما وسط هذه التغطية الإعلامية من بعض القنوات المحلية؟

- الحراك يمثل 86 في المئة من الشعب اللبناني ويطلب بالتغيير الجذري لهذا النظام الفاسد. في البداية اتا مع الحراك الصادق ومعظمهم صادقون من حراك العماد عون والحراك المدني، بغض النظر عن الذين تتخوف منه.

● في رأيك، لماذا تستمر قناة الجديد الخلاف مع الرئيس بري في قضية الحراك؟

- هذا موضوع مختلف وأتمنى حصول تسوية بين الرئيس نبيه بري وتحسين الخطأ والخلاف بينهما مصالح. افراج الوضع الإقليمي والحل في سورية يساعد الحراك والحوار والحل في لبنان، ونتمنى أن تصل طاولة الحوار إلى نتائج جيدة، لكن أقصي ما يمكن أن تصل إليه هو التمديد للضباط.

يُبيّث هذا الحوار كاملاً اليوم الساعة الخامسة مساءً
ويعاد بثه عند الحادية عشرة ليلاً
على قناة «توب نيوز» تردد 12034